المقام المحمود

وجلوس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش

من كتاب

السنة

لأبي بكر أحمد بن محمد
ابن هارون بن يزيد الخلال
المتوفى سنة ٣١١ هـ

دراسة وتحقيق
الدكتور عطية الزهراني

دار الراية
للنشر والتوزيع

(٢٤)

ذكر المقام المحمود

٢٣٦ ـ أخبرني أحمد بن أصرم المزني[١] قال: ثنا عباس بن عبد العظيم[٢] قال: ثنا يحيى بن كثير العنبري قال: ثنا مسلم بن جعفر[٣]، وكان ثقة[٤]، عن الجريري[٥]، عن سيف السدوسي[٦] عن عبد الله بن سلام قال:

أنّ محمداً ﷺ يوم القيامة بين يدي الرب عز وجل على كرسي الرب تبارك وتعالى[٧].

= حسن غريب، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل النبي ﷺ، حديث ٣٦٨٤، ٥/٢٤٣. وذكره الدارمي بلفظه، وليس فيه (لواء الحمد يومئذٍ بيدي) ١/٢٦، ٢٧.

(١) قال عنه الخلال: ثقة كتبنا عنه وأبو بكر المروذي يرضاه، ومن رضيه المروذي فحسبك به. تاريخ بغداد: ٤/٤٤، وطبقات الحنابلة: ١/٢٢.

(٢) العنبري.

(٣) البكراوي أبو جعفر الأعمى، تكلم فيه الأزدي بغير حجة. تقريب التهذيب: ١/٣١٣.

(٤) ذكر ابن حجر عبارة يحيى بن كثير في مسلم في تهذيب التهذيب: ٤/١٢٨.

(٥) سعيد بن إياس الجريري.

(٦) لم أجد ترجمته وسيأتي كلام الألباني في الحديث الآتي. قاد أحمد أثنى عليه الجريري

(٧) إسناده ضعيف لجهالة سيف السدوسي. وقد أخرجه الطبري عن عباس به تفسير الطبري: ١٥/١٤٨.

والمقام المحمود: هو المقام الذي يحمده كل من علم به، فتح القدير: ٣/٢٥١، وقد اختلف في تعيين هذا المقام على أقوال:

الأول: أن المقام المحمود الشفاعة كما جاءت بذلك الروايات الصحيحية فقد روى البخاري عن ابن عمر: أن الناس يصيرون يوم القيامة، جثا كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة، إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله: المقام المحمود. كتاب التفسير، باب عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً، حديث (٤٧١٨) فتح ٨/٣٩٩. وجاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾، قال: الشفاعة. أخرجه الترمذي: وقال: هذا حديث =

. . . .

= حسن، كتاب التفسير باب ١٨ حديث (٣١٣٧)، ٥/٣٠٣.

وابن أبي عاصم في السنة ٢/٣٦٤، وقال الألباني: حديث صحيح، وقوله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة كنت أنا وأمتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يأذن لي تبارك وتعالى أن أقول ما شاء الله أن أقول وذلك المقام المحمود. أخرجه أحمد في المسند: ٣/٤٥٦، وابن أبي عاصم في السنة: ٢/٣٦٤ وقد ذكر الطبري الذين ورد عنهم أن المقام المحمود هو: الشفاعة من الصحابة والتابعين وهم: حذيفة بن اليمان، وابن عمر، وابن عباس، والحسن ومجاهد وسليمان وقتادة، تفسير الطبري (١٥/١١٤، ١١٥).

الثاني: أن المقام المحمود: إعطاء النبي ﷺ لواء الحمد يوم القيامة. قال الشوكاني: ويمكن أن يقال: إن هذا لا ينافي القول الأول إذ لا منافاة بين كونه قائماً مقام الشفاعة وبيده لواء الحمد. فتح القدير: ٣/١٥٢.

الثالث: إن المقام المحمود هو أن الله يجلس محمداً ﷺ معه على كرسيه، وقد ذكره الطبري عن عبد الله بن سلام وفي إسناده سيف السدوسي مجهول، تفسير الطبري: ١٥/١٤٨. وفي رواية عن مجاهد المصدر السابق: ١٥/١٤٥. والذهبي عن ابن عباس: وقال الذهبي إسناده ساقط، وهذا مشهور من قول مجاهد. العلو للعلي الغفار، ص: ٩٩. وابن بطة في الإبانة عن ابن عمر موقوفاً، ص: ٢٥٠.

قلت: وبه قال صاحب الكتاب الذين نحن بصدد تحقيقه وذكر هذا عن عدد من علماء عصره حتى اعتبروا من رده أو طعن فيه كافراً جهمياً زنديقاً كما سيتضح ذلك في الروايات من الروايات التي أوردها مع أن قول مجاهد يخالف ما هو أصح منه في تفسير المقام المحمود. وقد ذكر الذهبي عن الإمام أحمد عند ترجمة محمد بن مصعب العابد، أن قعود النبي ﷺ لم يثبت فيه نص حيث قال: [ذكر الإمام أحمد ابن مصعب فقال: كتبت عنه، وأي رجل هو] فأما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص، بل في الباب حديث واه، العلو للعلي الغفار ص: ١٢٤. والمؤلف هنا لم يكتف بذكر الآثار ـ مع ضعف طرقها ـ بل احتج لإثبات ذلك بمنامات، وأن أصحابها رأوا النبي ﷺ في المنام وأخبرهم أن الله يقعده على العرش وأقول: وإن كانت رؤيا النبي ﷺ حق لأن الشيطان لا يتمثل به فإنه لا يثبت بالرؤية المنامية حكم شرعي. وقد جاء عن ابن عبد البر أنه قال: ومجاهد وإن كان أحد الأئمة بالتأويل فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم أحدهما: هذا، والثاني في تأويل: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ قال: معناه: تنتظر الثواب وليس من النظر. التذكرة =

٢٣٧ ـ أخبرنا أبو داود السجستاني قال: ثنا محمد بن أبي صفوان[١] الثقفي قال: ثنا يحيى بن كثير قال: ثنا سلم بن جعفر من أهل صنعاء قال: ثنا سعيد الجريري قال: ثنا سيف السَّدوسي، عن عبد الله بن سلام قال: إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم ﷺ فأقعد بين يدي الله على كرسيه، فقلت يا أبا مسعود[٢] إذا كان على كرسيه فليس هو معه؟ قال: ويلكم، هذا أقر حديث لعينيّ في الدنيا»[٣].

٢٣٨ ـ وأخبرنا أبو بكر بن صدقة[٤] قال: ثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي

= ص: ٣٠٠، وفتح القدير: ٣/٢٥٢. قال الشوكاني: وعلى كل حال فهذا القول غير منافٍ للقول الأول لإمكان أن يقعده الله هذا المقعد، ويشفع تلك الشفاعة: فتح القدير: ٣/٢٥٢. وقال الطبري: وأولي القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله ﷺ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾، وسئل عنها؟ فقال: هي الشفاعة». وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل الآية فإن ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمداً ﷺ على عرشه، قول غير مدفوع صحته لا من جهة خبر ولا نظر، وذلك أنه لا خبر عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة ولا عن التابعين بإحالة ذلك.../تفسير الطبري: ١٥/١٤٧. والراجح عندي والله أعلم أن المقام المحمود هو الشفاعة.

(١) في المخطوطة: محمد بن صفوان والصواب ما أثبتناه وهو محمد بن عثمان بن أبي صفوان.

(٢) هو سعيد الجريري.

(٣) إسناده ضعيف. وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة عن محمد بن أبي صفوان به ٢/٣٦٥ قال الألباني: رجال إسناده ثقات غير سيف السدوسي فلم أجده وفي طبقته سيف أبو عائذ السعدي روي عن يزيد بن البراء (تابعي)، روي عنه الجريري ترجمه البخاري وابن أبي حاتم وهو في عداد المجهولين، فلعله هو ومن المحتمل أن السدوسي تحريف على الناسخ من السعدي والله أعلم، السنة لابن أبي عاصم: ٢/٣٦٥. وأقول إن هذا ليس تحريف لأن الخلال ذكره وابن أبي عاصم ذكره كذلك وابن جرير الطبري، فقد أخرجه في تفسيره عن عباس بن عبد العظيم عن يحيى بن كثير به. وكذلك الذهبي في العلو للعلي الغفار: ١٢٥.

(٤) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، أبو بكر كان من الحفاظ، روي عنه =

قال: ثنا يحيى بن كثير العنبري قال: ثنا سلم بن جعفر البكراوي من ولد أبي بكرة قال: ثنا سعيد الجريري قال: ثنا سيف السدوسي قال: سمعت عبد الله بن سلام قال: إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم ﷺ حتى يجلسه بين يديه، قال: فقلت: يا أبا مسعود، فإذا أجلسه بين يديه فهو معه؟ قال: ويلك، ما سمعت حديثاً قط أقر لعيني من هذا الحديث حين علمت أنه يجلسه معه(١).

٢٣٩ ـ قال أبو بكر الخلال ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت حديث ابن فضيل(٢)، عن ليث(٣)، عن مجاهد(٤): ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾(٥) من أبي معمر(٦) عن أخيه(٧) عن ابن فضيل قال: فذاكرته أبي(٨) فقال: ما وقع إلي بعلو، وجعل كأنه يتلهف يعني إذا لم يقع إليه بعلو(٩).

٢٤٠ ـ قال أبو بكر الخلال أملي علينا هذا الكلام، وكلام كثير طويل

= الخلال، وأبو الحسين بن المنادي، قال عنه الدارقطني: ثقة ثقة. طبقات الحنابلة: ١/٦٤، تاريخ بغداد: ٥/٤٠، ٤١، والمنهج الأحمد: ١/٣٠٤.

(١) إسناده ضعيف.

(٢) هو محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق عارف رمي بالتشيع، من التاسعة. تقريب التهذيب: ٢/٢٠١.

(٣) ابن أبي سليم.

(٤) ابن جبر.

(٥) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٦) إسماعيل بن إبراهيم القطيعي. روي عنه عبد الله بن أحمد.

(٧) لم أتوصل إلى معرفته.

(٨) يعني أحمد بن حنبل.

(٩) إسناده ضعيف لأن فيه مجهول. ويدل هذا على أن الإمام أحمد لم يرو هذا الحديث ولم يصححه. بل جاء عنه كما ذكر الذهبي أنه قال: أما قضية قعود نبينا على العرش، فلم يثبت في ذلك نص بل في الباب حديث واه. العلو: ١٢٤.

اختصرت هذا منه، أملاه علينا يحيى بن أبي طالب[1] في مجلسه على رؤوس الناس عن هارون الهاشمي[2] عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وسمعت أيضاً أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة أبو بكر شيخنا الثقة المأمون قال: ذكر هذا الحديث عند عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال: فاتني مثل هذا الحديث عن ابن فضيل، وجعل يتلهف وأبو بكر بن صدقة قد سمع من أحمد بن حنبل مسائل كثيرة سمعناها منه وكان رجل جليل في زمانه[3].

٢٤١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الملك الدقيقي[4] قال: ثنا علي بن الحسن بن سليمان[5] قال: ثنا ابن فضيل[6]، عن ليث[7]، عن مجاهد[8]: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴾[9] قال: يجلسه على العرش[10].

٢٤٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال: ثنا عثمان عبد الله بن محمد[11] ابن أبي شيبة قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد

---

(١) هو يحيى بن جعفر تقدم.

(٢) هارون بن يعقوب الهاشمي، ذكره ابن أبي يعلى ولم يذكر حالته. طبقات الحنابلة: ٣٩٦/١.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) ابن مروان الواسطي أبو جعفر الدقيقي، صدوق من الحادية عشرة تقريب التهذيب: ١٨٦/٢.

(٥) الحضرمي واسطي الأصل.

(٦) محمد بن فضيل.

(٧) ابن أبي سليم.

(٨) ابن جبر.

(٩) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(١٠) إسناده ضعيف لضعف ليث.

(١١) ابن إبراهيم بن أبي شيبة.

﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[1] قال: يجلسه معه على العرش[2].

٢٤٣ ـ أخبرني محمد بن أحمد بن واصل المقري[3] قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[4] قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث[5]، عن مجاهد ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[6] قال: يقعده على العرش. فسمعت محمد بن أحمد بن واصل قال: من رد حديث مجاهد فهو جهمي[7]. [8].

٢٤٤ ـ وأخبرنا أبو داود السجستاني قال: ثنا إبراهيم بن موسى الرازي[9] قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[10] قال: يجلسه على عرشه[11]، وسمعت أبا داود يقول من أنكر هذا فهو عندنا متهم، وقال ما زال الناس يحدّثون بهذا يريدون مغايظة[12] الجهمية[7]، وذلك أن الجهمية

---

(١) و(٦) و(١٠) سورة الإسراء. آية: ٧٩.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) جاءت ترجمته في تاريخ بغداد قال: هو محمد بن أحمد أبو العباس المقري وقيل: اسمه أحمد بن محمد، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وقال في الطبقات: ذكره أبو بكر الخلال فقال: عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان. تاريخ بغداد: ١/٣٦٧، طبقات الحنابلة: ١/٢٦٣.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر.

(٥) ابن أبي سليم.

(٦) سورة الإسراء، آية: (٧٩).

(٧) نسبة إلى جهم بن صفوان الراسبي.

(٨) إسناده ضعيف.

(٩) ابن يزيد، ثقة حافظ.

(١١) إسناده ضعيف لضعف ليث.

(١٢) الغيظ: الغضب أو أشده وغاظه يغيظه يغتاظ ـ والمعنى يغضبونهم، أنظر: القاموس المحيط: ٣/٤٣٤.

ينكرون أن على العرش شيء[1]. [2].

٢٤٥ ـ وأخبرنا أبو داود قال: ثنا القعنبي[3] قال: ثنا مالك[4] قال: قال رجل ما كنت لاعاباً به فلا تلعبن بدينك[5].

٢٤٦ ـ أخبرنا يحيى بن أبي طالب[6] قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[7] قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[8] قال: يقعده معه على العرش[9]، قال أبو بكر بن أبي طالب من رده فقد رد على الله عز وجل، ومن كذب بفضيلة النبي ﷺ فقد كفر بالله العظيم[10].

٢٤٧ ـ وأخبرني أحمد بن أصرم المزني بهذا الحديث، وقال: من رد هذا فهو متهم على الله ورسوله، وهو عندنا كافر، وزعم أن من قال:

---

(١) قال عبد الرحمن بن مهدي: ليس في أصحاب الأهواء أشر من أصحاب جهم يدورون على أن يقولوا ليس في السماء شيء، أنظر: بيان تلبيس الجهمية ٨٣/٢. وقال وهب بن جرير: إياكم ورأي جهم واتباعه فإنهم يحاولون أن ليس في السماء شيء وما هو إلا من وحي إبليس وما هو إلا الكفر، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية. (١٤٩).

(٢) إسناد قول أبي داود صحيح.

(٣) عبد الله بن مسلمة القعنبي.

(٤) مالك بن أنس.

(٥) إسناده ضعيف لأن فيه مجهول ولكن معناه صحيح وأن الإنسان يجب ألا يلعب بدينه فيقول على الله بغير علم ويخالف ما جاء عن الله وعن رسوله ﷺ.

(٦) هو يحيى بن جعفر.

(٧) عبد الله بن محمد.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٩) إسناده ضعيف.

(١٠) إسناد قول أبي طالب صحيح. ولا ريب أن من كذب بما صح من فضائله كفر لأن في إنكاره لذلك انتقاص لشخص النبي وتقدم أن من انتقص النبي ﷺ يقتل حداً بإجماع الفقهاء. أنظر (٢٢٧).

بهذا فهو ثنوي[1]، فقد زعم أن العلماء والتابعين ثنويه، ومن قال: بهذا فهو زنديق[2]. يقتل[3].

٢٤٨ ـ وأخبرني أحمد بن أصرم قال: ثنا العلا بن عمرو[4] قال: ثنا ابن فضيل قال: ثنا ليث، عن مجاهد قال: يقعده معه على العرش[5].

---

(١) هم أصحاب الإثنين الأزليين يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان متساويان في القدم مع اختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والحيز، والمكان والأجناس والأبدان، فالنور جوهرة حسن فاضل، والظلمة قبيح ناقص، فالنور نفسه خيرة، والظلمة نفسها شريرة. والنور فعله الخير والصلاح، والظلمة فعلها الشر والفساد، والنور جهته فوق، والظلمة جهتها تحت، وغير ذلك، أنظر: الملل والنحل للشهرستاني: ٢/٤٩، ٥٠.

(٢) الزنديق من الثنوية أو القائل بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة وهو معرب من «ز ن دين»، أي «دين المرأة»، وقيل هو بالفارسية «وند كراي»، يقول بدوام الدهر، وقيل: هو الملحد الذي لا يؤمن بالله ولا بالنبوات، أو من يظهر الإسلام ويبطن الكفر. لسان العرب: ١/١٤٧، القاموس: ٢/٤٨١. ويقول ابن حجر والتحقيق ما ذكره من صنّف في الملل أن أصل الزندقة اتباع ديصان ثم ماني ثم مزدك وقام الإسلام، «والزنديق» يطلق على من يعتقد مقالتهم في النور والظلمة، وأظهر جماعة منهم الإسلام خشية القتل، ومن ثم أطلق على كل من أسَرّ الكفر وأظهر الإسلام، حتى قال مالك: الزنديق ما كان عليه المنافق. فتح الباري: ١٢/١٧٠، ١٧١. ويرى ابن تيمية: أن الزنديق عند الفقهاء هو المنافق الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر. مجموعة الفتاوي الكبرى: ٥/٦٣.

(٣) إسناده صحيح. ولكن نقول أن حديث مجاهد لم تصح طرقه وكل الروايات التي جاءت طرقها ضعيفة: فهو مروي عن ليث، وعطاء بن السائب، وأبي يحيى القتات، وجابر بن يزيد. العلو للعلي الغفار (١٢٥). قال الألباني: فالأولان مختلطان والآخران ضعيفان، بل الأخير متروك متهم، مختصر العلو للعلي الغفار ١٧. فكيف يتهم من رد ما لم يصح مخرجه؟!

(٤) الحنفي قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به بحال، وذكره العقيلي في الضعفاء: ٣/٣٤٨، المجروحين: ٢/١٨٥، وميزان الاعتدال: ٣/١٠٣.

(٥) إسناده ضعيف.

٢٤٩ ـ قرأ علينا أبو بكر المروذي كتاب المقام المحمود مرة واحدة في مسجد الجامع فلم أنظر في الكتاب ولم آخذه، وخرجت إلى كرمان[١]، فرجعت وقد مات المروذي رحمه الله[٢].

٢٥٠ ـ وأخبرني محمد بن عبدوس[٣]، والحسن بن صالح[٤] وبعضهما أتم من بعض قالا: ثنا أبو بكر المروذي قال: قال أبو بكر بن حماد المقري[٥]: من ذكرت عنده هذه الأحاديث فسكت فهو متهم على الإسلام فكيف من طعن فيها، وقال أبو جعفر الدقيقي: من ردها فهو عندنا جهمي، وحكم من رد هذا أن يتقا. وقال عباس الدوري لا يرد هذا إلا متهم، وقال إسحاق بن راهوية: الإيمان بهذا الحديث والتسليم له، وقال إسحاق لأبي علي القوهستاني[٦] من رد هذا الحديث فهو جهمي، وقال عبد الوهاب الوراق[٧]: للذي رد فضيلة النبي ﷺ يقعده على العرش، فهو متهم على الإسلام، وقال إبراهيم الأصبهاني[٨]: هذا الحديث حدث به العلماء منذ ستين ومائة سنة،

---

(١) كرمان: ولاية مشهورة وناحية معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. مراصد الاطلاع: ٣/١١٦٠.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) ابن كامل أبو أحمد السلمي السراج، طبقات الحنابلة: ١/٣١٤، تاريخ بغداد: ٢/٣٨١.

(٤) العطار.

(٥) اسمه محمد بن حماد ذكره الخلال فقال: كان جميل الوجه، في وجهه النور، عالماً بالقرآن وأسبابه وكان أحمد يصلي خلفه، طبقات الحنابلة: ١/٢٩٢، وتاريخ بغداد: ٢/٢٧٠.

(٦) أحمد بن إبراهيم بن مالك، قال الخطيب: أحاديثه مستقيمة تدل على حفظه وتثبته: تاريخ بغداد: ٤/٩.

(٧) ابن عبد الحكم بن نافع الوراق.

(٨) ابن محمد بن الحارث الأصبهاني لم تذكر حالته، طبقات الحنابلة: ١/٩٦، والمنهج الأحمد: ١/٣٧٣.

ولا يرده إلا أهل البدع، قال: وسألت حمدان بن علي[1] عن هذا الحديث؟ فقال: كتبته منذ خمسين سنة وما رأيت أحداً يرده إلا أهل البدع، وقال إبراهيم الحربي[2] حدثنا هارون بن معروف[3]: وما ينكر هذا إلا أهل البدع. قال هارون بن معروف: هذا حديث يسخن الله به أعين الزنادقة، قال: وسمعت محمد بن إسماعيل السلمي[4] يقول: من توهم أن محمداً ﷺ لم يستوجب من الله عز وجل ما قال مجاهد فهو كافر بالله العظيم. قال: وسمعت أبا عبد الله الخفاف[5] يقول: سمعت محمد بن مصعب[6] يعني العابد يقول: نعم يقعده على العرش ليرى الخلائق منزلته[7].

٢٥١ ـ سمعت أبا بكر بن صدقة[8] يقول: سمعت أبا يحيى الناقد[9] رحمه الله يقول: سمعت محمد بن مصعب العابد، وذكر هذه القصة وقال:

---

(١) أبو جعفر وهو غير محمد بن علي المعروف بحمدان.

(٢) ابن إسحاق بن بشير أبو إسحاق الحربي، كان يشبّه بأحمد بن حنبل، وكان إماماً في جميع العلوم متقناً عابداً زاهداً. شذرات الذهب: ٢/١٩٠، وطبقات الحنابلة: ١/٨٦. وتاريخ بغداد: ٦/٢٦.

(٣) المروذي أبو علي الخزاز الضرير.

(٤) ابن يوسف أبو إسماعيل الترمذي.

(٥) لم أتوصل إلى معرفته.

(٦) الدعاء أبو جعفر كان أحد العباد المذكورين قال عنه أحمد بن حنبل: كان رجلاً صالحاً، وكان يدعو ويقول في دعائه: من زعم أنكَ لا تتكلم ولا ترى في الآخرة، فهو كافر بوجهك لا يعرفك، أشهد إنك فوق العرش فوق سبع سموات، وليس كما يقول أعداؤك الزنادقة. طبقات الحنابلة: ١/٣٢١، وتاريخ بغداد: ٣/٢٧٩.

(٧) إسناد هذا الأثر عن المروذي صحيح.

(٨) أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة.

(٩) زكريا بن يحيى بن عبد الملك قال الدارقطني: ثقة حافظ، سمع خالد بن خداش وفضيل بن عبد الوهاب، وعنه الخلال وغيره. تاريخ بغداد: ٨/٤٦١.

فيه ثم يصرفه إلى أزواجه وكرامته ﷺ[1].[2].

٢٥٢ ـ وأخبرنا أبو يحيى الناقد قال: سمعت أبا جعفر محمد بن مصعب العابد وذكر حديث ابن فضيل[3]، عن ليث[4]، عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[5] قال: يجلسه على العرش، قال ابن مصعب: يجلسه على العرش ليرى الخلائق كرامته عليه ثم ينزل النبي ﷺ إلى أزواجه وجناته[6].

٢٥٣ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة يقول: حدثنا أبو القاسم بن الجبلي[7]، عن إبراهيم الزهري[8] قال: سمعت هارون بن معروف يقول: ليس ينكر حديث ابن فضيل عن ليث عن مجاهد إلا الجهمية[9].

٢٥٤ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة يقول: قال إبراهيم الحربي يوماً: وذكر حديث ليث عن مجاهد فجعل يقول هذا حدث به عثمان بن أبي شيبة[10] في المجلس على رؤوس الناس فكم ترى كان في المجلس عشرين ألفاً[11] فترى لو أن إنساناً قام إلى عثمان فقال:

---

(١) في المخطوطة «صلى الله عليه» فقط.

(٢) إسناد هذا القول عن ابن مصعب صحيح.

(٣) محمد بن فضيل.

(٤) ليث بن أبي سليم.

(٥) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٦) إسناده ضعيف.

(٧) اسمه: إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن الجبلي يكنى أبا القاسم سمع منصور بن مزاحم وطبقته ولم يحدث إلا بشيء يسير وكان يذكر بالفهم ويوصف بالحفظ: المنهج الأحمد: ١/٢٧٣، وتاريخ بغداد: ٦/٣٧٨.

(٨) لعله ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري.

(٩) إسناده: صحيح إن كان إبراهيم الزهري هو ابن سعد.

(١٠) هو ابن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو الحسن بن أبي شيبة.

(١١) في الأصل «عشرين ألف».

لا تحدث بهذا الحديث أو أظهر إنكاره تراه كان يخرج من ثم إلا وقد قتل؟! قال أبو بكر بن صدقة: وصدق ما حكمه عندي إلا القتل[١].

٢٥٥ ـ وسمعت أبا بكر بن صدقة قال: سمعت الحسن بن شبيب المغازلي[٢] قال: قال أبو بكر بن سلم[٣]: أخرج التفسير الذي سمعناه من حديث وكيع[٤] بطرسوس عن عيسى بن يونس[٥] فإن فيه حديث أنه فضل من العرش فضله، قال أبو بكر بن صدقة يعني في حديث عبد الله بن خليفة[٦]، عن عمران: أن العرش يئط به[٧]، قال الحسين بن شبيب قال أبو بكر بن سلم تلك الفضلة مجلس النبي ﷺ الذي يجلس معه[٨].

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) ذكره الخطيب فقال: الحسين بن شبيب أبو علي الآجري روي عن أبي حمزة الأسلمي، وروي عنه أبو بكر المروذي صاحب أحمد بن حنبل ولم يذكر حالته. ٨/٥٢.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) في تاريخ بغداد: قال أبو بكر المروذي: قال لي أبو علي الحسين بن شبيب: قال لي أبو بكر بن سلم العابد، حين قدمنا إلى بغداد: أخرج الحديث الذي كتبناه عن أبي حمزة فكتبه أبو بكر بن سلم، فذكر نحو هذا فقال أبو بكر الصيدلاني: من رد هذا فإنما أراد الطعن على أبي بكر المروذي وأبي بكر بن سلم العابد. تاريخ بغداد: ٨/٥٢.

(٥) لعله الطرسوسي فإن كان هو فهو صدوق، أنظر تقريب التهذيب: ٢/١٠٣.

(٦) الهمداني تابعي محضرم ذكره ابن حبان في الثقات وأورد له ابن ماجه في تفسيره في ﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾ وقال الذهبي: لا يكاد يعرف ميزان الاعتدال: ٢/٤١٥.

(٧) الحديث: «أن كرسيه وسع السموات والأرض وأنه يقعد عليه ما يفضل منه مقدار أربع أصابع، ثم قال: بأصابعه فجمعها، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله»، قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: منكر رواه أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني في فتياله حول الصفات (١/١٠٠) من طريق الطبراني... عن عبد الله بن خليفة عن عمر وفيه عبد الله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان وتوثيقه لا يعتد به. ٢/٢٥٦.

(٨) في إسناده الحسين بن شبيب مجهول الحال.

٢٦٣ - أخبرني محمد بن علي[١] قال: ثنا مهنا[٢] قال: سألت أحمد عن مجاهد قال: هو مكي لقي عدة من أصحاب رسول الله ﷺ[٣].

٢٦٤ - وأخبرني عبد الملك الميموني قال: قال أبو عبد الله في حديث خصيف[٤]، عن مجاهد سمعت صوت عائشة تقول للنساء: عليكن بالحجر فإنه من البيت[٥]، قال أبو عبد الله: هذا يثبت سماعه منها[٦].

٢٦٥ - وأخبرنا أبو بكر المروذي قال: سمعت أبا عبد الله يقول: قال مجاهد: عرضت[٧] القرآن على ابن عباس ثلاث مرات[٨].[٩]

= بالركاب، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/٩٢، وفي تهذيب التهذيب عن إبراهيم بن مهاجر: ربما أخذ لابن عمر بالركاب، ١٠/٤٣.

(١) المعروف بحمدان الوراق.

(٢) ابن يحيى الشامي.

(٣) إسناده صحيح.

(٤) خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحراني أبو عون سمع جبير ومجاهد وعكرمة، ضعفه أحمد، وقال أبو حاتم: تكلم في سوء حفظه، وقال أبو زرعة: ثقة، ميزان الاعتدال: ١/٦٥٣. وانظر المجروحين لأبي حاتم البستي: ١/٢٨٧.

(٥) لم أجده.

(٦) هذا الأثر عن أحمد رواته ثقات وجاء في التقريب، وقال علي بن المديني: لا أنكر أن يكون مجاهد لقي جماعة من الصحابة وقد سمع من عائشة رضي الله عنها، قال ابن حجر: قلت: وقع التصريح بسماعه منها عند أبي عبد الله البخاري في صحيحه. تهذيب التهذيب: ١٠/٤٣.

(٧) أي استعرضه عليه، فتح الباري: ٩/٤٣. وقد أخرج البخاري من حديث ابن عباس: أن جبريل كان يلقى الرسول ﷺ في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله القرآن. كتاب فضائل القرآن، فتح الباري: ٩/٤٣.

(٨) في طبقات بن سعد: قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني الفضل بن ميمون قال: سمعت مجاهداً يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة، ٥/٤٦٦، وفي تهذيب التهذيب: وعن مجاهد قال: قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية أسأله فيمَا نزلت، ١٠/٤٣.

(٩) إسناده صحيح.

الحق لا يضرهم من ناوأهم»[1]، ونحن نحذر عن هذا الرجل أن تستمعوا[2] منه وممن قال بقوله أو تصدقوهم[3] في شيء، فإن السنة عندنا إحياء ذكر هذا الحديث وما أشبهه مما ترده الجهمية.

وحدثني هذا الحديث محرز بن عون[4] قال: ثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[5] قال: يجلسه على العرش، وقد سمعت هذا الحديث من غير واحد من مشيختنا ما رأيت أحداً رد هذا[6].

٢٦٧ - وقال أبو بكر بن إسحاق الصاغاني[7]: لا أعلم أحداً من أهل العلم ممن تقدم ولا في عصرنا هذا إلا وهو منكر لما أحدث الترمذي[8] من رد حديث محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[9] قال: يقعده على العرش، فهو عندنا جهمي[10] يهجر ونحذر عنه، فقد حدثنا[11] به هارون بن معروف قال:

---

(١) أخرجه البخاري: وفيه: «لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون». كتاب الاعتصام بالسنة، باب لا تزال طائفة من أمتي... حديث (٧٣١١)، فتح: ١٣/٢٩٣. ومسلم: وفيه: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس»، كتاب الإمارة، باب لا تزال طائفة من أمتي. ٣/١٥٢٤.

(٢، ٣) في الأصل: تستمعون... وتصدقونهم.

(٤) الهلالي: أبو الفضل البغدادي، صدوق من العاشرة. تقريب التهذيب: ٢/٢٣١.

(٥) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٦) إسناده ضعيف.

(٧) محمد بن إسحاق بن جعفر.

(٨) كنت أظنه جهم، ولكن اتضح من الروايات أنه يقصد رجلاً آخر لم أتوصل إلى معرفته.

(٩) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(١٠) أي من رده.

(١١) القائل: محمد بن إسماعيل الصاغاني لأن هارون بن معروف توفي سنة ٢٢٧ =

حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[1] قال: يقعده على العرش[2]، وقد روي عن عبد الله بن سلام قال: يقعده على كرسي الرب جل وعز، فقيل للجريري: إذا كان على كرسي/الرب فهو معه؟ قال: ويحكم، هذا [٢٧/ أ] أقر لعيني في الدنيا[3]، وقد أتى على نيف وثمانون سنة ما علمت أن أحداً رد حديث مجاهد إلا جهمي وقد جاءت به الأئمة في الأمصار وتلقته العلماء بالقبول منذ نيف[4] وخمسين ومائة سنة وبعد فإني لا أعرف هذا الترمذي ولا أعلم أني رأيته عند محدث فعليكم رحمكم الله بالتمسك بالسنة والاتباع[5].

٢٦٨ ـ وقال أبو بكر يحيى بن أبي طالب: لا أعرف هذا الجهمي العجمي لا نعرفه عند محدث ولا عند أحد من إخواننا ولا علمت أحداً رد حديث مجاهد: يقعد محمداً ﷺ على العرش، رواه الخلق عن ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، واحتمله المحدثون الثقات وحدثوا به على رؤوس الأشهاد لا يدفعون ذلك يتلقونه[6] بالقبول والسرور بذلك، وأنا فيما أرى أني أعقل منذ سبعين سنة[7] والله ما أعرف أحداً رده ولا يرده إلا كل جهمي مبتدع خبيث يدعوا إلى خلاف ما كان عليه أشياخنا وأئمتنا، عجل الله له العقوبة وأخرجه من جوارنا، فإنه بلية

= فلا يمكن أنه روي عنه الخلال.

(١) سورة الإسراء: آية: ٧٩.

(٢) إسناده ضعيف.

(٣) تقدم برقم (٢٣٧).

(٤) في المخطوطة: نيف خمسين، بدون وأو والصواب ما ذكرناه.

(٥) إسناده كلام أبي إسحاق صحيح.

(٦) في المخطوطة (يتقلونه)، وهو خطأ والصحيح يتلقونه والله أعلم.

(٧) مات وقد بلغ خمساً وتسعين سنة، وكانت وفاته سنة خمس وسبعين ومائتين، تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٢١.

على من ابتلى به، فالحمد لله الذي عدل عنا ما ابتلاه به، والذي عندنا والحمد لله أنا نؤمن بحديث مجاهد، ونقول به على ما جاء، ونسلم الحديث[1] وغيره مما يخالف فيه الجهمية من الرؤية والصفات وقرب محمد ﷺ منه، وقد كان كتب إلي هذا العجمي الترمذي كتاباً بخطه ودفعته إلى أبي بكر المروذي وفيه أن من قال بحديث مجاهد فهو جهمي ثنوي، وكذب الكذاب المخالف للإسلام فحذروا عنه، وأخبروا عني أنه من قال بخلاف ما كتبت به فهو جهمي، فلو أمكنني لأقمته للناس وناديت عليه حتى أشهره ليحذر الناس ما قد أحدث في الإسلام فهذا ديني الذي أدين الله عز وجل به أسأل الله أن يميتنا ويحيينا عليه[2].

٢٦٩ ـ وقال علي بن داود القنطري أما بعد فعليكم بالتمسك بهدي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فإنه إمام المتقين لمن بعده وطعن[3] لمن خالفه وأن هذا الترمذي الذي طعن على مجاهد برده فضيلة النبي ﷺ مبتدع، ولا يرد حديث محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾[4] قال يقعده معه على العرش، إلا جهمي /يهجر ولا يكلم ويحذر عنه وعن [٢٧/ ب]
كل من رد هذه الفضيلة، وأنا أشهد على هذا الترمذي أنه جهمي خبيث، لقد أتى على أربع وثمانون[5] سنة ما رأيت أحداً رد هذه الفضيلة إلا جهمي، وما أعرف هذا ولا رأيته عند محدث قط، وأنا منكر لما أتى به من الطعن على مجاهد ورد فضيلة النبي ﷺ: يقعد محمداً على العرش، وأنه من قال بحديث مجاهد فهو: جهمي ثنوي،

---

(١) يظهر أن فيه نقص فلعله أراد أن يقول: نسلم لهذا الحديث...

(٢) إسناده صحيح.

(٣) في الأصل: «طعناً».

(٤) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٥) في الأصل: ابعة وثمانين، بدون راء.

لا يدفن في مقابر المسلمين!؟، وكذب عدو الله وكل من قال بقوله، فهو عندنا جهمي يهجر ولا يكلم وحذر عنه، وقد حدثني آدم بن أبي إياس[1] عن شعبة بن الحجاج عن عبيد الله بن عمران[2] أنه قال: سمعت مجاهداً يقول: صحبت ابن عمر لأخدمه فكان هو يخدمني[3]، فمثل هذا يُرد حديثه؟ وقد قال ﷺ: «خير الناس قرني الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم»[4]، فقد سبقت شهادة النبي ﷺ لمجاهد رحمه الله[5]، [6].

٢٧٠ ـ وقال إبراهيم الحربي: الذي نعرف ونقول به ونذهب إليه: أن ما سبيل من طعن على مجاهد وخطاه[7] إلا الأدب والحبس، حدثنا هارون بن معروف عن ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[8] قال: يقعده على العرش[9]، وإني لأرجو أن تكون منزلته عند الله تبارك وتعالى أكثر من هذا[10]، ومن رد على مجاهد ما قاله من قعود محمد ﷺ على العرش وغيره، فقد كذب ولا أعلم أني رأيت هذا الترمذي الذي ينكر حديث مجاهد قط في حديث ولا غير حديث[11].

---

(١) هو آدم بن عبد الرحمن.

(٢) القريعي التيمي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: شيخ الجرح والتعديل: ٥/٣٢٩، وتعجيل المنفعة: ١٨١.

(٣) تقدم مثله (٢٦٣).

(٤) تقدم (٢٦٦).

(٥) لقوله صلى الله عليه: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم».

(٦) إسناده حسن.

(٧) مجاهد ثقة ولا حجة لمن طعن في عدالته ولكن لا يمنع أن يقع منه الخطأ فهو ليس بمعصوم، ولا معصوم إلا النبي ﷺ.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٩) إسناده ضعيف.

(١٠) ونحن نرجوا أن تكون منزلة نبينا ﷺ أكثر من ذلك.

(١١) إسناد كلام إبراهيم الحربي صحيح، وتقدم نحوه في (٢٥٠).

٢٧١ ـ وقال أبو داود السجستاني أرى أن يجانب كل من رد حديث ليث عن مجاهد: يقعده على العرش، ويحذر عنه حتى يراجع الحق، ما ظننت أن أحداً يذكر بالسنة يتكلم في هذا الحديث إلا إنا علمنا أن الجهمية تنكره من جهة إثبات العرش، فإنهم ينكرون أمر العرش، ويقولون العرش عظمة مع أنهم لم[1] ينكروا منه فضيلة النبي ﷺ، وأن هذا الترمذي: رجل لا أعرفه، ورأيت مَن عندي مِن أصحابنا يذكرون: أنهم/لا يعرفونه في الطلب ولا عرفته أنا. ومجاهد كانت له جلالة عند أصحاب النبي ﷺ عند ابن عباس وابن عمر يأخذ له بالركاب، اسأل الله أن يمن علينا وعليكم بلزوم السنة والاقتداء بالسلف الصالح بأبي عبد الله رضي الله عنه فإنه أوضح من هذه الأمور المحدثات ما هو كفاية لمن اقتدى به[2]. [٢٨/ أ]

٢٧٢ ـ قال محمد بن إسماعيل السلمي كل من ظن أو تَوهّم أن رسول الله ﷺ لم يستوجب من الله عز وجل هذه المنزلة في حديث مجاهد فهو عندنا: جهمي، وإن هذه المصيبة على أهل الإسلام أن يذكر أحد النبي ﷺ[3]، ولا يقدموا عليه بأجمعهم، ولولا أن أبا بكر المروذي رحمه الله اجتهد في هذا لخفت أن ينزل بنا وبمن يقصر عن هذا الضال المضل عقوبة، فإنه من شر الجهمية[4] ما يبالي ما تكلم به، قال: ليس هذا عرش رب العالمين إنما هو مثل عرش بلقيس وعرش من العروش، شبه عرش الآدميين بعرش الرحمٰن عز وجل لا يرع[5] عن دفع فضيلة النبي ﷺ فكيف بمن بعد النبي[6] لا شك في

(١) في المخطوطة: مع أنه لم ينكروا. . ، والصواب ما أثبتناه.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) أي ينتقصه وينكر فضائله.

(٤) في الأصل: من شر من الجهمية، ومن الثانية: زائدة، والله أعلم.

(٥) لعل المقصود «يرعوي» أي يمتنع.

(٦) أي من الصحابة والتابعين.

تجهيمه، ولا نقدر على أكثر من الدعاء والتحذير وتبيين أمره ونعادي من ينصره أو يميل إلى من ينصره بتكفير مجاهد، ومن قال: بقول مجاهد في ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[1] فإنه يقعده على العرش، فقال: هذا كفر، ومن قال به فهو كافر، سمعته يقول: ذلك[2].

٢٧٣ - وقال أبو العباس هارون بن العباس الهاشمي[3] من رد حديث مجاهد فهو عندي جهمي ومن رد فضل النبي ﷺ فهو عندي زنديق لا يستتاب ويقتل لأن الله عز وجل قد فضله ﷺ على الأنبياء عليهم السلام وقد روي عن الله عز وجل قال: لا أذكر إلا ذكرت معي[4]، ويروي في قوله ﴿لعمرك﴾[5] قال: بحياتك[6]. ويروي أنه قال: «يا محمد لولاك ما خلقت آدم»[7]، فاحذروا من رد حديث مجاهد، وقد بلغني عنه أخزاه الله أنه ينكر أن الله عز وجل ينزل فمن رد هذا، وحديث مجاهد فلا يُكَلّم ولا يصلّي عليه[8].

٢٧٤ - وقال أبو علي إسماعيل بن إبراهيم/الهاشمي[9] أن هذا المعروف [٢٨/ ب] بالترمذي عندنا مبتدع جهمي، ومن رد حديث مجاهد فقد دفع فضل

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٧٩.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) قال الخطيب: وكان ثقة، وتوفي سنة ست وسبعين ومائتين. تاريخ بغداد: ١٤/ ٢٧.

(٤) عند قوله تعالى: ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ جاء هذا المعنى وقد تقدم الكلام عليه في (٢١١).

(٥) في قوله تعالى: ﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ سورة الحجر، آية: ٧٢.

(٦) جاء عن ابن عباس أنه قال: «ما حلف الله بحياة أحد إلا بحياة محمد ﷺ، قال: وحياتك يا محمد وعمرك وبقائك في الدنيا. تفسير الطبري: ١٤/ ٤٤.

(٧) هذا حديث لا يصح بل هو من الموضوعات ومثله: «لولاك لما خلقت الأفلاك»، أنظر: الفوائد المجموعة: ٣٢٦.

(٨) إسناده: صحيح.

(٩) لم أجد ترجمته.

رسول الله ﷺ، ومن رد فضيلة الرسول ﷺ فهو عندنا كافر مرتد عن الإسلام، وقد كان ورد على كتاب منه فيه: إن العرش سرير مثل عرش بلقيس، وعرش سبأ وعرش يوسف، وعرش إبليس، فأنكرت هذا وغيره من قوله وأنكره أهل العلم والإسلام إنكاراً شديداً والذي ندين الله عز وجل به حديث مجاهد يقعده على العرش، فمن رد هذا فهو عندنا جهمي كافر، وبلغني أنه قال: الهاشميون[1] معي على مثل قولي، وكذب أخزاه الله، ما هاشمي يدفع فضيلة لرسول الله ﷺ إذ كان ذلك فخرة وله[2]، ومن فعل ذلك من الهاشميين فيجب التفتيش عنه والنظر في أمره، ولا أعرفه ولا رأيته قط من حيث أعرفه، ولقد كان عند صالح بن علي الهاشمي[3] رضي الله عنه بالمدينة فقربه وأدناه ثم إنه ظهر منه العدا لله[4] على ما حبسه عليه وأطال حبسه من دفعه هذا الحديث وغيره مما أطلق به لسانه، ووضع فيه الكتب وذكر أن بيعة أبي مسلم أصح من بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ووضع لآل أبي طالب كتاباً يذكر فيه أن العلوية أحق بالدولة من أبي بكر الصديق يتقرب بذلك إليهم وقد أراد صالح بن علي رضي الله عنه حين حبسه أراد أن يقدم عليه حتى أخرجه ابني في جوف الليل فسمعت صالح بن علي يذكر ذلك كله عنه ويضعه[5] فينبغي لسامع ذكره أن يتقي الله وحده لا شريك له ويحذر عنه الناس ويتبين عليه ما هو فيه[6].

---

(١) في الأصل: الهاشمين معي.

(٢) هكذا جاءت في الأصل ولعل الصواب: مفخرة له.

(٣) كان والياً على المدينة فلما تولى المنتصر عزله عن المدينة واستعمل عليها علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس وكان في سنة ٢٤٨ هـ. أنظر: الكامل لابن الأثير: ٥/٣١١.

(٤) في الأصل: العدو الله.

(٥) أي يضع من قدره.

(٦) في إسناده أبو علي إسماعيل الهاشمي لم أجد ترجمته.

٢٨٤ ـ قال أبو بكر: وسمعت هارون بن العباس الهاشمي يسأل أبا جعفر الدقيقي محمد بن عبد الملك الرضا العدل حين قدم إلى بغداد في مجلسه على رؤوس الناس: ما تقول في هذا الترمذي الذي رد فضيلة النبي ﷺ حديث ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد قال: حدثناه عثمان بن أبي شيبة منذ خمسين سنة، حكم من رد هذا الحديث أن ينفي، لا يرد هذا الحديث إلا الزنادقة(٣).

٢٨٥ ـ قال أبو بكر: وسمعت أحمد بن أبي زهير(٤) يقول: قال هارون بن معروف: هذا الحديث ترده الزنادقة(٥).

٢٨٦ ـ قال/أبو بكر: قال عبد الوهاب الوراق: ثنا ابن أبي زكريا(٦) المقري [٣١/ ب] قال: ثنا محمد بن بكير(٧) قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن

---

(١) أنظر: طبقات الحنابلة وفيه: قد تلقتها الأمة بالقول وتمر الأخبار كما جاءت ١/٥٦.
ولعل المقصود بقصة العريش. استواء الرحمن على العرش، فالجهمية ينكرون استواء الله على عرشه، ويؤولون الاستواء بالاستيلاء، وهو خطأ كما تقدم بيانه.
وليس المقصود أن يجلس النبي معه على العرش لأن أحمد ينكر هذه القضية كما ذكر ذلك الذهبي. العلو للعلي الغفار. ص: ١٢٤.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) إسناده ضعيف لأن هارون مجهول الحال.

(٤) قال في تاريخ بغداد: أحمد بن أبي زهير البخاري قدم بغداد وحدث بها، ولم يذكره حالته ٤/١٦٥.

(٥) في إسناده: أحمد بن أبي زهير مجهول الحال.

(٦) لم أتوصل إلى معرفته.

(٧) ابن واصل البغدادي صدوق يخطىء قيل: إن البخاري روي عنه. تقريب التهذيب: ٢/١٤٨.

مجاهد: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[1] قال: يقعده على العرش[2]. قال عبد الوهاب: من رد هذا الحديث فهو جهمي[3].

٢٨٧ ـ وحدثنا أبو بكر قال: حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري[4] صاحب إسحاق بن راهويه وغيره قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[5] وهو ابن راهويه قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[6]، قال: يقعده معه على العرش قال إسحاق بن إبراهيم راهويه لأبي علي القوهستاني[7]: من رد هذا الحديث فهو جهمي[8].

٢٨٨ ـ وحدثنا أبو بكر قال: حدثني أبو بكر بن حماد المقري[9] صاحب أبي عبد الله أحمد بن حنبل قال: ثنا أحمد بن صالح المصري[10] قال: ثنا يحيى بن حسان[11] قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[12]، قال: يقعده على العرش. قال أبو بكر بن حماد من ذكرت عنده هذه الأحاديث فسكت عنها فهو متهم، فكيف من ردها وطعن فيها أو تكلم فيها[13].

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٧٩.
(٢) إسناده ضعيف.
(٣) إسناد قول عبد الوهاب صحيح.
(٤) لم أتوصل إلى معرفته.
(٥) إسحاق ابن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهويه.
(٦) سورة الإسراء، آية: ٧٩.
(٧) اسمه: أحمد بن إبراهيم بن مالك.
(٨) في إسناده محمد بن إبراهيم لم أتوصل إلى معرفته.
(٩) اسمه: محمد بن حماد.
(١٠) المصري أبو جعفر بن الطبري.
(١١) ابن حيان التنيسي.
(١٢) سورة الإسراء، آية: ٧٩.
(١٣) إسناده ضعيف لأن مداره على ليث.

٢٨٩ ـ وحدثنا أبو بكر[(١)] قال: سألت أبا عبد الله[(٢)] عن محمد بن مصعب العابد[(٣)] فأثنى عليه[(٤)] قال: وأي رجل قلت كان صاحب سنة قال: أي لعمري لقد كتبت عنه وجعل يرفع من قدره وقال لي عباس الدوري: قال لنا يحيى بن معين[(٥)] وذكر ابن مصعب فذكره بخير وقال اكتبوا عنه[(٦)].

٢٩٠ ـ وحدثنا أبو بكر قال: ثنا زكريا بن يحيى[(٧)] قال: سمعت محمد بن مصعب ذكر حديث ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد قال: يجلسه على العرش ليرى الخلائق كرامته عليه[(٨)].

٢٩١ ـ حدثنا أبو بكر قال: سمعت أبا عبد الله الخفاف[(٩)] يقول: سمعت ابن مصعب قرأ هذه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[(١٠)] قال: نعم، يقعده معه على العرش يوم القيامة ليرى الخلائق منزلته لديه[(١١)].

٢٩٢ ـ وحدثنا أبو بكر قال: سمعت بعض أصحابنا قال: قرأت على موسى

---

(١) المروذي.
(٢) أحمد بن حنبل.
(٣) أبو جعفر الدعاء.
(٤) في طبقات الحنابلة قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي ذكر محمد بن مصعب الدعاء فقال: كان رجلاً صالحاً. ١/ ٣٢٠.
(٥) ابن عون الغطفاني.
(٦) إسناده صحيح.
(٧) الناقد أبو يحيى.
(٨) تقدم مثله. أنظر (٢٥٢).
(٩) لم أتوصل إلى ترجمته.
(١٠) سورة الإسراء، آية: ٧٩.
(١١) تقدم مثله عن محمد بن مصعب، أنظر (٢٥٠).